

هذه الطبعة  
إهداء من المركز  
ولا يسمح بنشرها ورقياً  
أو تداولها تجارياً

# اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Ārabiyyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك  
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية  
العدد ٤ صفر ١٤٣٨ هـ نوفمبر ٢٠١٦ م

- مشروع البابطين المعجمي للشعراء وإسهاماته الضمنية في

اللسانيات التوثيقية العربية

- طرق التمثيل التركيبي في اللسانيات العربية المعاصرة

- أيّ الموصولة في اللغة العربية دراسة تركيبية مقارنة

- إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيوييه

- أغلفة المجلات السعودية بين النص اللغوي والنص البصري

- الأسئلة وفعاليتها داخل الفصل في تعليم العربية للناطقين بغيرها

- قراءة في كتاب «النحت في اللغة العربية: دراسة ومعجم»

# أَيّ الموصولة في اللغة العربية

## دراسة تركيبية مقارنة

د. عبد الحق العُمري [\*]

### تقديم

ندرس في هذا المقال «أَيّ» الموصولة دراسة تركيبية مقارنة لنبيّن نمطها المقولي، وكذا علاقتها بالموصلات الخاصة (الذي ومشتقاته)، ثم نُبرز بعض أوجه التشابه بين «أَيّ» الموصولة في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الفرنسية. ولذلك، نسعى في هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالات التالية:

ما النمط المقولي لأيّ الموصولة؟ هل يمكن إدراجها ضمن المقولات المعجمية أم يمكن اعتبارها مقولة وظيفية؟  
بم يفسر وُرود «أَيّ» الموصولة في تركيب معين؟ وبم يفسر عدم ورودها في تركيب آخر؟

ما علاقة «أَيّ» الموصولة بالموصلات الخاصة (الذي ومشتقاته)؟  
ما مكن التشابه والاختلاف بين «أَيّ» الموصولة في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الفرنسية؟ وبم يفسر ذلك؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات نظمنا هذا العمل على الشكل التالي:  
في الفقرة الأولى نحدد الإطار النظري لهذا العمل وكذا مسوغاته، وفي الفقرة الثانية نبرز الخصائص التركيبية لأَيّ الموصولة في اللغة العربية، وفي الفقرة الثالثة نجيب عن السؤال المتعلق بالنمط المقولي لأَيّ الموصولة، ثم نبرز في الفقرة الرابعة علاقة «أَيّ» الموصولة بالموصلات الخاصة (الذي ومشتقاته)، ثم نختم، في الفقرة الخامسة، بدراسة مقارنة تبرز أوجه الاختلاف والاختلاف بين «أَيّ» الموصولة في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الفرنسية وتفسيرات ذلك في ضوء البرنامج الأدني.

\* - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - سايس - فاس - المغرب .

## ١- الإطار النظري

تبنى في هذا العمل البرنامج الأدنوي (Minimalist Program) ، الذي حدد معالمة تشومسكي منذ أواخر العقد الثامن من القرن الماضي، إطاراً للعمل باعتباره فتح آفاقاً جديدة في البحث اللغوي، وصاغ أسئلة جديدة من أهمها: كيف ينبغي أن يكون تصميم القدرة اللغوية، بالنظر إلى وجود قيود عامة ينبغي أن يستجيب لها هذا التصميم، على نحو أمثل؟ ويعتبر البرنامج الأدنوي اللغة نظاماً محكماً (Perfect System) ذا تصميم أمثل (Optimal Design)، أي أن أنحاء اللغات الطبيعية تتناسب جيداً والأنساق الذهنية الأخرى التي تتفاعل معها، وخاصة أنظمة الفكر والنطق<sup>(١)</sup>. كما أن هذا البرنامج يروم بلوغ الكفاية التفسيرية عبر الأدنوية، ويهتم بالوجهات الخارجية التي تربط الملكة اللغوية بأنساق أخرى، ولكي تستعمل هذه الأنساق المعلومات التي يقدمها جهاز اللغة، يجب أن يستجيب هذا الجهاز للمواصفات التي تفرضها شروط المقرئية (Legibility) الموضوعية في مستوى وجهتي الصوت والمعنى. ويسعى هذا البرنامج لتجاوز نقائص نظرية الربط والعمل، المُصاغَة في تشومسكي (١٩٨١)، والبحث عن مستوى للتفسير يذهب إلى أبعد من الكفاية التفسيرية<sup>(٢)</sup>. ويتصور البرنامج الأدنوي اللغة إجراء توليدياً يولد العبارات اللغوية، وهذه العبارات أصوات ومعان. وتتكون اللغة من معجم ونسق حاسوبي يتولى التأليف بين الوحدات المعجمية ويصلها بالنسق التصوري القصدي وبالنسق النطقي الإدراكي<sup>(٣)</sup>.

ويتميز البرنامج الأدنى بالمقاربة الاشتقاقية<sup>(٤)</sup> (Derivational Approach) عوض المقاربة التمثيلية (Representational Approach) التي كانت موظفة في نظرية المبادئ والوسائط. وتشتق العبارة اللغوية عبر عمليات ذات مظاهر مختلفة تتجلى في:

أ- عملية الانتقاء (Selection): تتحدد هذه العملية في أن حوسبة اللغة البشرية تنتقي وحدة من التعداد ثم تختزل مؤشراتهما بواحد (-by one-)<sup>(٥)</sup>، أي أن حوسبة اللغة البشرية تنتقي وحدة معجمية (Lexical Item) من التعداد (Numeration)، ثم تختزلها في رمز واحد إلى أن تختزل عناصر التعداد في صفر<sup>(٦)</sup>.

ب- عملية الضم (Merge): عملية تركيبية تأخذ بنيتين شجرتين وتدمجهما في موضوع جديد<sup>(٧)</sup>.

ج- عملية طابق (Agree) التي تكون مصاحبة بالنقل والضم<sup>(٨)</sup>، وهي التي عوضت عملية فحص (Checking) السمات، وتتم على مسافة بعيدة مثلما هو موضح في الفاسي الفهري (٢٠١٠) وكرستن (٢٠٠٠).

د- عملية النقل باعتباره حلاً أخيراً (Last Resort).  
وتصوغ التهجية (Spell-Out) من المحتوى الصوتي تمثيلاً في الصورة الصوتية (Phonetic Form) ومن المحتوى المنطقي تمثيلاً في الصورة المنطقية (Logical Form). وما يميز البرنامج الأدنوي هو كونه يسعى إلى تقليص اعتبارات التعقيد الحاسوبي والمفاضلة بين الاشتقاقات كما هو مبين في مقال تشومسكي (١٩٩٩) المعنون بـ «الاشتقاق عبر المراحل» (Derivation by Phases)<sup>(٩)</sup>. ويعتمد البرنامج على مجموعة من المبادئ<sup>(١٠)</sup> التي تضبط عملية اشتقاق العبارة اللغوية، وتقسّم إلى:

#### مبادئ حاسوبية (Computational Principles) وهي:

مبدأ التضمن (Inclusiveness) ومبدأ الملاذ الأخير، ومبدأ المحلية (Locality). وتتمثل وظيفة هذه المبادئ في تقليص التعقيد الحاسوبي، والاستغناء عن العمليات الاختيارية، واللجوء إلى العمليات التركيبية فقط في حال وجود ضرورة صرفية، كما ينص على ذلك مبدأ الملاذ الأخير. ويدخل مفهوم المحلية ضمن هذه المبادئ باعتباره يُؤمن سرعة القرار في تحديد سلامة الاشتقاقات التركيبية.

#### مبادئ الاقتصاد (Economy Principles) وهي:

مبدأ التأويل التام (Full Interpretation) ومبدأ الاقتصاد المحلي. وتكمن وظيفة مبادئ الاقتصاد في تقليص عدد الخطوات التي تقوم بها الاشتقاقات التركيبية، والاستغناء عن الموضوعات التركيبية غير المُسوَّغة في مستويي الصورة الصوتية والصورة المنطقية، أي الموضوعات التي لا تملك تأويلاً في الأنساق الخارجية، كما ينص على ذلك مبدأ التأويل التام. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المبادئ تضبط اشتقاق العبارة اللغوية، وتتجنب الحشو كما هو موضح بالتفصيل في كتاب تشومسكي (١٩٩٥): «البرنامج الأدنى». وبعد هذا التحديد الموجز للإطار النظري الذي سنتبناه في هذا العمل، نبرز في الفقرة الموالية خصائص «أيّ» الموصولة على المستوى التركيبي.

## ٢- الخصائص التركيبية لـ «أي» الموصولة في اللغة العربية

ليست «أي» الموصولة من الموصولات الخاصة<sup>(١١)</sup>، فقد تعدد استعمالها كما توضح الأمثلة التالية:

أيّ منهج اتبعت؟

أيها الأجلين قضيت فلا عدوان علي<sup>(١٢)</sup>.

زيد طالب أيّ طالب.

يا أيها الرجل<sup>(١٣)</sup>.

اخترت أيّهم أفضل.

ففي (١) استعملت «أيّ» للاستفهام، وفي (٢) استعملت للشرط، وفي (٣) تعتبر «أي» صفة للنكرة، وفي (٤) تعتبر وصلة للنداء، كما أنها تُستعمل للوصل كما في المثال (٥) على اعتبار أنه يمكن تعويضها بالذي حيث تكون الجملة (٥) على شكل الجملة (٦): اخترت الذي هو أفضل.

فأيّ الموصولة تقوم بالوصل وبغيره، لذلك ليست من الموصولات الخاصة (كالذي ومشتقاته). فالذي لا يقوم إلا بالوصل، حيث يصل بين جملة دامججة (كما في (٧)) وجملة مدمجة (كما في (٨)):

جاء الطالب.

نجح الطالب في الامتحان.

فبإدخال الموصول (الذي) على الجملتين السابقتين نحصل على الجملة المركبة (٩): جاء الطالب الذي نجح في الامتحان.

وتكون «أيّ» موصولة إذا أمكن تعويضها بالذي، واحتاجت إلى ما يتم معناها<sup>(١٤)</sup>. وتشارك «أيّ» الموصولة مع الذي في وظيفة الوصل، حيث تصل كل منهما الجملة الدامججة بالجملة المدمجة كما وضعنا سابقا. والسؤال المثار في هذا الصدد هو: هل تملك «أيّ» الموصولة الخصائص التركيبية نفسها التي يملكها الذي؟

لنتأمل الأمثلة التالية:

اخترت أيّهم أفضل<sup>(١٥)</sup>.

اخترت الذي هو أفضل.

اخترت اللاعب الذي هو أفضل.

اخترت اللاعب أيّهم أفضل<sup>(١٦)</sup>.

تبرز هذه الأمثلة أن «أيّ» الموصولة ترد في المثال (١٠) دون سابق، وبإلحاق السابق (اللاعب) بأيّ الموصولة تصبح الجملة لاحنة كما هو مبين في (١٣)، حيث لا تقبل أن ترد بعد مركب حدي (سابق)، في حين يقبل الموصول «الذي» أن يرد دون مركب حدي كما في المثال (١١)، وأن يرد مع مركب حدي (اللاعب) كما في المثال (١٢). وبعبارة أخرى، فأيّ الموصولة تتوزع مع الصلات الحرة (Free Relatives) التي ترد بدون سابق، ولا تقبل أن ترد مع الصلات المقيدة (Restrictives Relatives) التي ترد مع السابق (Antecedent) <sup>(١٧)</sup>. وفي مقابل ذلك يتوزع «الذي» مع الصلات الحرة أو الصلات بدون رأس (Headless Relatives)، ويقبل «الذي» التوزيع مع الصلة المقيدة كما وضع كنهاي (١٩٩٠). وتتميز الصلات الحرة عن الصلات المقيدة بميزتين على الأقل <sup>(١٨)</sup>:

لا يسبق سابق الموصول في بنية الصلة الحرة.

يتميز توزيع الصلات الحرة بتنوع أكبر مقارنة مع الصلات المقيدة التي تنحصر توزيعاً في السياقات التي تحدث ظهور السابق، في حين أن الصلات الحرة تظهر في سياقات أكثر تنوعاً <sup>(١٩)</sup>. والسؤال الذي يجد له موقعا في هذا الصدد هو: لماذا يقبل «الذي» التوزيع مع الصلتين الحرة والمقيدة (معاً)، في حين أن «أيّ» الموصولة تقبل التوزيع مع الصلة الحرة فقط؟

يفسر ذلك بالاعتبارات التالية:

يمثل السابق و«الذي» وجملة الصلة مركبا وصفيا، فـ (اللاعب الذي هو أفضل) مركب وصفي يعادل اللاعب الأفضل <sup>(٢٠)</sup>، ويشكل «الذي» رأس الصفة، ولا يمكن أن نتحدث عن صفة دون موصوف، وهذا ما ينطبق على الصلة المقيدة، فالصلة المقيدة بمثابة موصوف وصفة. أما «أيّ» الموصولة فلا تتقيد بالموصوف وتأتي حرة. كما أن التوزيعات المتعددة لـ «أيّ»، حيث تستعمل في سياقات مختلفة <sup>(٢١)</sup>، تجعلها تتوزع مع الصلة الحرة عكس «الذي» الذي يتوزع مع الصلتين الحرة والمقيدة. والمشكل الذي يطرحه الحكم على سلامة اشتقاق الجملة (١٣) في تشومسكي (١٩٨١) أن الحكم يؤجل إلى أن يصل الاشتقاق التركيبي إلى الصورة المنطقية. أما في البرنامج الأدنوبي فإن الحكم على لحن الجملة (١٣) أصبح محليا، ذلك أن تشومسكي (١٩٩٨) و (١٩٩٩) أدمج قيد المقياس المحوري في عملية الضم الخالص (Pure Merge) التي

أصبحت مقيدة بالانتقاء. ويصاغ الضم الخالص على النحو التالي:  
 الضم الخالص في الموقع المحوري مقصور على الموضوعات فقط.<sup>(٢٢)</sup>  
 وبناء على عملية الضم الخالص نفسر لحن (١٣) أعلاه، فالموضوعات (Arguments) لا يمكن ضمها إلا في المواقع المحورية، ولا يمكن ضم غير الموضوعات (Non-arguments) إلا في المواقع غير المحورية. ولا يمكن ضم «أي» في الموقع الذي يرد بعد (اللاعب)، لأنه ليس موضوعاً للفعل (اختار).  
 يتبين من المعطيات السابقة أن «أي» الموصولة تختلف عن «الذي» الموصول في التوزيع تبعاً لاختلاف الخصائص المميزة لكل منهما. فأى الموصولة تتوزع مع الصلة الحرة، ولا تتوزع مع الصلة المقيدة، في حين أن الذي يتوزع مع الصلتين معاً. وبعد إبراز الخصائص التركيبية لأي الموصولة نسعى إلى إبراز النمط المقولي في الفقرة الموالية.

### ٣- النمط المقولي لأي الموصولة

تنقسم الوحدات اللسانية التي تتشكل منها كل لغة طبيعية، حسب الأدبيات التوليدية، إلى نمطين:

النمط الأول: تشكله المقولات المعجمية أو الجوهرية، وهي المقولات التي يكون لها معنى، إنها جزء من معجم اللغة، إنها وحدات حاملة لمعنى، إنها تشير إلى ذوات مثل الاسم، أو وحدات مثل الفعل، أو خصائص مثل النعت، أو اتجاهات أو أماكن مثل الظرف.<sup>(٢٣)</sup>

النمط الثاني: تمثله المقولات التي ليس لها معنى معجمي، بل لها معنى نحوي فقط، إنها جزء من نحو اللغة.

وفي الأدبيات التوليدية هناك اتفاق على أن عناصر الجملة تدرج ضمن إحدى المقولتين. هذا يعني أن المقولة إذا لم تكن معجمية فهي مقولة وظيفية وإذا لم تكن وظيفية، فهي معجمية.

وتبعاً لما رنتز (١٩٩٧ و ٢٠٠٠) تحدد المقولة من خلال ما يحيط بها تركيبياً، أي أن تحديد نوع المقولة مرتبط بالموضع الذي تحتله في العبارة.<sup>(٢٤)</sup>

وتشير «أي» الموصولة إشكالياً حقيقياً يتعلق بالنمط المقولي نظراً لخصائصها التركيبية المتعددة. فهل تشتمل «أي» الموصولة<sup>(٢٥)</sup> على خصائص ومميزات المقولات المعجمية؟ نشير في البداية إلى خصائص المقولات المعجمية بعدما أبرزنا في بداية الفقرة (٣)

إلى أن المقولات المعجمية مقولات جوهرية تحمل معنى. وتتميز المقولات المعجمية بالخصائص التالية: (٢٦)

- ١- المقولات المعجمية تتميز باستقلال المعنى.
  - ٢- المقولات المعجمية تشكل لائحة مفتوحة تتجدد مفاهيمها.
  - ٣- المقولات المعجمية لا تقبل الإحصاء أو الحصر أو العد.
  - ٤- المقولات المعجمية مستقلة صوتياً و صرفياً.
- فهل تنسجم هذه الخصائص مع «أي» الموصولة في العربية؟ وبعبارة أخرى،  
أيمكن اعتبار «أي» الموصولة مقولة معجمية؟
- تدخل الوحدات المعجمية في البرنامج الأدنوي النسق الحوسبي تامة التصرف (٢٧)  
(fully inflected) حاملة لكل اللواحق، وتتميز باستقلال المعنى، فهي تحيل على  
شيء في الواقع. وما يميز «أي» الموصولة هو أنها تحتاج إلى ما يتمم ويكمل دلالتها،  
فوجودها منعزلة لا يبرز دلالتها، عكس الأسماء التي ترد منعزلة وتدل على معنى  
معين. فالمثال (١٤) مقولة معجمية تدل على إحالة في الواقع.
- ١٤ - كتاب.

فالتلفظ بكلمة «كتاب» (مستقلة)، على سبيل المثال، يهدف إلى وصف شيء مميز  
في الواقع عن غيره من الأشياء. وبهذا يكون لكلمة «كتاب» مضمون وصفي في  
الواقع باعتبارها مقولة معجمية، وكذلك الفعل «شرب» له مضمون إحالي ووصفي  
ومعجمي. أما «أي» الموصولة فلا تدل على معنى (٢٨) إذا كانت مستقلة، وإنما معناها  
يتضح حين تتركب في سياق معين. والموصولات في اللغة العربية لائحة محدودة وقابلة  
للحصر، ذلك أن الكلمات التي تقوم بالوصل محصورة العدد منها ما يقوم بالوصل  
فقط، ومنها ما لا يقوم بالوصل إلا إذا تضمن معنى الذي مثل من الموصولة وما  
الموصولة و«أي» الموصولة. وقابلية العد من مميزات المقولات الوظيفية لا المعجمية.  
هكذا نخلص إلى أن «أي» الموصولة ليست مقولة معجمية نظراً لعدم انسجامها  
مع مميزات المقولات المعجمية. وهذا يقودنا إلى السؤال التالي: هل يمكن اعتبار «أي»  
الموصولة مقولة وظيفية؟

للجواب عن هذا الإشكال نشير، أولاً، إلى أن المقولات الوظيفية تشكل قسماً  
قائماً بذاته، وتتميز بالخصائص التالية (٢٩):



إنها تشكل لائحة مغلقة من العناصر.

إنها غير مستقلة صوتياً أو مورفولوجياً بمعنى أنها تحتاج إلى مكمل يكملها ليتضح معناها.

د- غير قابلة للفصل عن مكملها.

كما تتميز المقولات الوظيفية ب:

ليس لها الانتقاء الدلالي وليس لها مميزات الانتقاء الدلالي، فهي لا تسند الأدوار المحورية كما تفعل ذلك المقولات المعجمية مثل الفعل.  
لا تنتقي المقولات الوظيفية إلا فضلة واحدة.

المقولات الوظيفية قابلة لأن تفكك إلى مقولات وظيفية أخرى كما يتضح في بولوك (١٩٨٩) وهو ما لا تتوفر عليه المقولات المعجمية، فمثلاً المقولة الوظيفية الصرفة تفكك بدورها إلى مقولة التطابق ومقولة الزمن.

وبالعودة إلى أعمال تشومسكي و لاسنيك (١٩٧٩) يتضح أن الموصول مصدري يتحقق بسمه [-مص] في الجملة الخبرية وفي جمل الصلات، إلا أن اعتبار «أي» الموصولة مقولة وظيفية لا ينسجم مع خصائص هذه المقولات، ف«أي» تتلقى الإعراب كما يوضح المثالان (٥ و ١٠) أعلاه، والمقولات الوظيفية هي التي تسند الإعراب. وهذا يدل على أن بعض العناصر اللغوية يصعب أن نقرر ما إذا كانت وظيفية أو معجمية، فهذه العناصر تحتوي على خصائص المقولات الوظيفية وخصائص المقولات المعجمية في الوقت نفسه، وهذه العناصر يطلق عليها نصف معجمية<sup>(٣٠)</sup>. وأي الموصولة تجمع بين بعض خصائص المقولات المعجمية وبعض خصائص المقولات الوظيفية. فهي ليست مقولة معجمية خالصة، وليست مقولة وظيفية خالصة، لذلك نعتبرها تبعا لألكساندرو (٢٠٠٩) مقولة نصف معجمية (Semi-Lexical) لكونها تجمع بين خصائص المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية.

ويتضح مما سبق أن «أي» الموصولة وحدة لغوية ذات طبيعة هجينة، من مميزات أنها تجمع بين صنفين أصليين؛ صنف المقولات المعجمية، وصنف المقولات الوظيفية. وهذا التحديد سيفيدنا في إبراز علاقة «أي» الموصولة بالموصولات الخاصة.

## ٤- علاقة «أيّ» الموصولة بـ«الذي» ومشتقاته

إذا تأملنا الأمثلة (١٠-١١-١٢-١٣) أعلاه، أمكننا صياغة مقارنة بين «أيّ» الموصولة والذي (أو أحد مشتقاته)، وذلك على النحو التالي:

لا تقبل «أيّ» الموصولة أن يسبقها مركب حدي كما هو الشأن في (١٠)، وبدخول السابق على الموصول «أيّ» تصبح لاحنة كما في (١٣). ويفسر لحن الجملة (١٣)، أيضاً، حسب البرنامج الأدنوي المتبنى في تشومسكي (١٩٩٨) بغياب قيد المقياس المحوري الذي يصاغ على النحو التالي:

كل موضوع يأخذ دوراً واحداً فقط وكل دور دلالي يسند إلى موضوع واحد فقط. (٣١)

فحسب هذا القيد لا يمكن الحكم على سلامة الاشتقاق إلا إذا وصل إلى مستوى الصورة المنطقية. ولتوضيح ذلك فالجملة (١٣) لاحنة لأنها تخرق قيد المقياس المحوري. فالمحمول «اختار» استوفى شبكته المحورية أي الأدوار الدلالية التي يسندها إلى اللاعب، وبقي «أيّ» بدون دور، لذلك تم الحُكْمُ على الجملة باللحن. أما في الاشتقاق بالمرحلة فقد أصبح قيد المقياس المحوري، كما أشرنا سابقاً، مدججاً في عملية الضم الخالص كالتالي:

الضم الخالص في الموقع المحوري محصور في الموضوعات فقط. وبناء على هذا القيد أصبح هذا المقياس قيدياً محلياً موضوعياً على الاشتقاق التركيبي لا التمثيل النحوي. وعليه، فإن اشتقاق الجملة (١٣) يفشل (Crashes) في المرحلة الأولى دون الوصول إلى مستوى الصورة المنطقية.

أضف إلى ما سبق، أن من مزايا الاشتقاق بالمرحلة تحقق خاصية حاسوبية، تتمثل في الحكم على سلامة الاشتقاق محلياً ومرحلياً قبل الانتهاء من اشتقاق الجملة، والوصول إلى مستوى وجيهة الصورة المنطقية.

وقد بين تشومسكي (٢٠٠٥) أن هناك عمليتين تطبقان في مستوى المرحلة وهما على الشكل التالي: (٣٢)

- حول إلى الوجيهة ،

- ضم .

إذا سبقت عملية (الضم) العملية (حول) يكون النقل ظاهراً، وإذا سبقت

عملية (حوّل) عملية الضم يكون خفياً؛ أي أن العملية تكون قد خضعت للتهجية سلفاً، كما أن النقل إذا كان ظاهراً فإن الاختيار يؤجل إلى المرحلة الموالية<sup>(٣٣)</sup>. وبناء على البرنامج الأدنوي نفسر لحن الجملة (١٣) بخرق قيد التضامن الذي يمنع إضافة وحدات جديدة غير ما هو متوفر في التعداد، فإضافة «اللاعب» إلى المثال (١٠) يؤدي إلى فشل الاشتقاق كما يوضح المثال (١٣) أعلاه.

هكذا بينا سبب ورود «أي» الموصولة في تركيب معين، وعدم ورودها في تركيب آخر بناء على البرنامج الأدنوي. ونبرز في الفقرة الموالية بعض مكامن الائتلاف والاختلاف بين «أي» الموصولة في العربية وما يقابلها في الفرنسية.

### ه- «أي» الموصولة: دراسة مقارنة

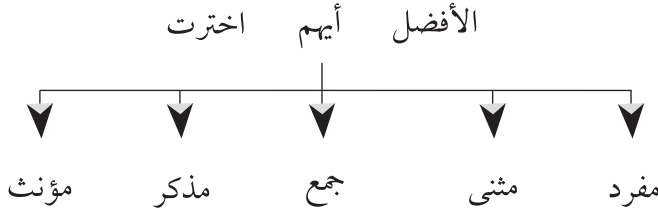
لدراسة «أي» الموصولة دراسة مقارنة ننتقل من الأمثلة التالية:

(١٥) – Lequel d'entre eux as – tu frappé ؟

ضربت أيهم

أيهم ضربت؟

(١٦) – j'ai choisi celui qui est le meilleur.



(١٧) – j'ai choisi celui qui est la meilleure.

(١٨) – j'ai choisi celle qui est la meilleure.

(١٩) – j'ai choisi ceux qui sont les meilleurs.

(٢٠) – j'ai choisi celui qui sont les meilleurs.

(٢١) – j'ai choisi celles qui sont les meilleures.

تظهر الأمثلة (من ١٥ إلى ٢١) بعض التراكيب التي توظف فيها أي، ففي (١٥)

استعملت «أي» للاستفهام، وهي في اللغة الفرنسية ليست من الموصولات الخاصة،<sup>(٣٤)</sup>

وفي المثال (١٦) استعملت للوصل، والملاحظ أن مقابل (١٦) بالعربية يُظهر أن «أي» الموصولة تطلق على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. فجملة: اخترت أيهم أفضل (الذي هو أفضل)، قد يكون الأفضل واحداً أو اثنين أو جماعة، وقد يكون مذكراً أو مؤنثاً، فلفظ «أي» في العربية لا يحدد الجنس المراد أو العدد المراد، ونوضح ذلك بالأمثلة (أ١٦) و(ب١٦) و(ج١٦) التالية:

(أ١٦) - يعجبني أيهم هو قائم.

(ب١٦) - يعجبني من هو قائم.

(ج١٦) - رأيت ما رأيت.

(د١٦) - يعجبني اللاعب من هو قائم.

(ه١٦) - رأيت الشيء ما رأيت.

وتظهر الأمثلة (أ١٦) و(ب١٦) و(ج١٦) أن لفظ «أي» الموصولة يشترك مع «من» و«ما» الموصولتين<sup>(٣٥)</sup> في أنه يَظهر من دون أن يسبقه سابق كما أسلفنا تفسير ذلك، وأنه يكون، أيضاً، بلفظ واحد للمفرد المذكر والمؤنث، والمثنى والجمع. فالذي يعجبني قد يكون واحداً أو اثنين أو جماعة.

أما في اللغة الفرنسية فإن «أي» الموصولة تبرز الجنس والعدد المقصودين، ذلك أن لحن الجملة (١٧) ناتج عن غياب التطابق بين الموصول (celui qui) والمركب الصلي الذي يليه (la meilleure) في سمة الجنس، حيث الموصول مذكر والمركب الصلي مؤنث، وسلامة الجملة (١٨) ناتجة عن وجود التطابق بين الموصول (celle qui) والمركب الذي يليه (la meilleure) في سمة الجنس [+ مؤنث] وسمة العدد [+ مفرد]. وكذلك الأمر بالنسبة للجملة (١٩)، حيث وقع التطابق بين الموصول (ceux qui) والمركب الذي يليه (les meilleurs) في سمة [+ جمع] وسمة [+ مذكر]. ويفسر لحن الجملة (٢٠) بغياب تطابق السمة العددية بين الموصول (celui qui) والمركب الذي يليه (les meilleurs)، حيث يوسم الموصول أي بـ [+ مفرد] في حين يوسم المركب الذي يليه (les meilleurs) بـ [+ جمع]. وفي (٢١) سلمت الجملة من اللحن نظراً للتطابق بين الموصول (celles qui) والمركب (les meilleures) في سمة الجنس [+ مؤنث] وسمة العدد [+ جمع].

وإذا كانت عملية الضم كَلِّية في جميع اللغات فإن عملية طابق ليست كلية. إن اللغة الفرنسية، انطلاقاً من دراسة الأمثلة أعلاه، تُعبّر عن التطابق في الجنس والعدد،

في حين أن «أي» الموصولة في اللغة العربية لا تعبر عن التطابق في الجنس والعدد. وعليه، فإن اللغة العربية لا تحقق التطابق بين عناصر بنية الصلة الحرة، في حين تحقق اللغة الفرنسية التطابق. ويعود هذا الاختلاف، تبعاً لخيري (٢٠١٣)، إلى كون اللغة العربية لا تحقق علاقة مخصص / رأس المبينة في تشومسكي (١٩٩٩) و (٢٠٠٠) و (٢٠٠١). إن أغلب العلاقات التركيبية في الأنحاء الطبيعية مؤسّسة على بناء اللاتناظر<sup>(٣٦)</sup>، ونحو اللغة العربية كباقي الأنحاء مؤسس على بناء اللاتناظر، حيث يعامل كل مكون من مكونات الجملة بطريقة لا متناظرة (Assymetric) بالنظر إلى غيره. أما اللغة الفرنسية فتمكن من رؤية (visibility) سمات التطابق كما توضح الأمثلة (٢١-١٩-١٨-١٦-) أعلاه. في حين أن اللغة العربية لا تسمح بذلك لغياب تحقق علاقة مخصص رأس في مكونات بنية الصلة.

## خلاصة

نخلص من خلال دراسة «أيّ» الموصولة دراسة تركيبية إلى أنها ليست من الموصولات الخاصة، حيث تقوم بالوصل وغيره، وأنها مقولة معجمية وظيفية، نظراً لكونها تجمع بين خصائص المقولات الوظيفية وخصائص المقولات المعجمية. كما أن «أيّ» الموصولة تتوزع مع الصلة الحرة، ولا تقبل أن يسبقها سابق (مركب حدي)، ولا تقبل التوزيع مع الصلة المقيدة التي يتوزع معها (الذي وأحد مشتقاته). وقد بينا الفرق بين «الذي» و«أيّ» الموصولة، وفسرنا ذلك في ضوء قيود البرنامج الأدنوبي ومبادئه. وخلصنا كذلك إلى أن «أيّ» الموصولة في اللغة العربية لا تحدد الجنس والعدد المرادين، في حين أن اللغة الفرنسية تبرز سمات التطابق من حيث النوع والجنس والعدد نظراً لتحقيق علاقة مخصص / رأس في الفرنسية وعدم تحققها في العربية.

## الإحالات والحواشي:

- ١- انظر الفاسي الفهري (٢٠١٠) ص. ٥ وما بعدها.
- ٢- انظر: غاليم (٢٠٠٧): ص. ٥٧.
- ٣- انظر : Chomsky(1995) p. 219  
وانظر : Chomsky(1998) p.2  
وانظر: Chomsky(2000) p.28
- ٤- انظر: Chomsky (1998) p. 16
- ٥- انظر: Chomsky (1995) p. 225
- ٦- انظر : Chomsky (1995) pp.225, 226
- ٧- انظر لمزيد من التفصيل :  
Chomsky (1995) p. 243  
وانظر تشومسكي (٢٠٠٠) ص. ٩٦.
- ٨- انظر الرحالي (٢٠٠٣) ص. ٣٢.
- ٩- يترجمها الفاسي الفهري برحائل (جمع رحيلة) في معجم المصطلحات اللسانية.  
ص. ٢٤٥.
- ١٠- انظر Chomsky (1995) p: 233  
وانظر المدخل النظري في الفاسي الفهري (١٩٩٨).
- ١١- انظر العُمري (٢٠١٥) ص. ٢٥٠ وما بعدها.
- ١٢- المثال مثبت في: ابن هشام: معنى اللبيب. ص. ٩١.
- ١٣- انظر: ابن هشام: معنى اللبيب. ص. ٩٢.
- ١٤- يقول ابن يعيش في: شرح المفصل. ج ٣. ص ١٤٥: « وأما «أيّ» فإنها تكون موصولة أيضاً تحتاج إلى كلام بعدها تتم به اسماً، كاحتياج الذي ومن وما إذا كانا بمعنى الذي، ويعمل فيها ما قبلها من العوامل كما تعمل في الذي، فتقول لأضربن أيهم في الدار، والمعنى الذي في الدار منهم، فأى بمنزلة الذي إلا أنها تفيد تبعيض ما أضيفت إليه ولذلك لزمتها الإضافة».
- ١٥- انظر: Fassi Fehri (1981) p. 132

١٦- تدل النجمة (\*) على أن الجملة لاحنة أو غير سليمة.

١٧- انظر كيفية اشتقاق الصلة المقيدة في:

Aoun, Benmamoun, Choueiri, (2010)p.186

18- Fassi Fehri (1981) p.126

١٩- هناك أمثلة تبين السياقات المتنوعة لظهور الصلة الحرة (سياقات المركب الظرفي

والمركب الحرفي والمركب الوصفي) في: p.126: Fassi Fehri (1981).

٢٠- انظر : p.213: Benveniste (1966).

٢١- انظر : p.126: Fassi Fehri (1981).

٢٢- انظر : p.16: Chomsky (1998).

٢٣- انظر : p.229: Baker (2003).

٢٤- انظر : p.265p.268: Baker (2003).

٢٥- أدرج النحاة العرب القدماء أيّ الموصولة ضمن الأسماء. يقول الزجاجي في:

كتاب الجمل في النحو. ص. ٣٦١. : «الأسماء الموصولة: ما، ومن، والذي، وأي

والألّف واللام بمعنى الذي والتي، وأن الخفيفة إذا كانت مع الفعل بتأويل المصدر».

ويقول ابن جنبي في: اللمع في اللغة العربية : تحقيق سميح أبو مغلي، ص. ١٢٤ :

«الكلم الموصول على ضربين : اسم وحرف، فالأسماء الموصولة الذي والتي وتثنيهما

في الرفع... ومن وما، وأي، والألّف واللام في معنى الذي». وعموما تتفق أعمال

النحاة (الزجاجي وابن جنبي وابن عقيل على = سبيل التمثيل لا الحصر). وما يميز

أي الموصولة هو أنها تحتاج إلى ما يتمم ويكمل معناها. إن الأبحاث العربية القديمة في

مبحث = الموصولات تعتبر أي الموصولة اسما، وهي بذلك تدرجها ضمن المقولات

المعجمية على اعتبار أن المقولات المعجمية هي التي سهاها النحو القديم أجزاء الكلام.

انظر: الفاسي الفهري (١٩٩٠) ص. ٤٥.

٢٦- انظر: p.27: Alexandru (2009).

٢٧- انظر : Chapter 4: Chomsky (1995)

٢٨- وردت إشارة في لسان العرب لابن منظور هي: «والآية: العلامة، وزنها فَعَلَةٌ في

قول الخليل، وذهب غيره إلى أن أصلها آيَةٌ فَعَلَةٌ، فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها».

لسان العرب المجلد ١٤. (آيا) ص. ٦٢. والآية تدل على معنى مستقل، في حين أن آية



- لا تدل إلا بعد أن تتركب في سياق معين. من هنا يمكن القول: قد يتغير نمط «أي» من مقولة معجمية إلى مقولة وظيفية.
- ٢٩- السعيدى (٢٠٠٥) محور المقولات الوظيفية.
- ٣٠- انظر: Riemsdijk, Henk (2001): p.10
- ٣١- انظر: Chomsky (1998): p.16
- ٣٢- انظر: تشومسكي (٢٠١٣). ص. ١١٣.
- ٣٣- انظر تشومسكي (٢٠٠٥) ترجمة الرحالي (٢٠٠٧) ص. ٥٥.
- ٣٤- انظر: Fassi Fehri (1981)
- ٣٥- نعثر في أبحاث النحو العربي القديم على ما يؤكد أن أي الموصولة من الموصولات العامة. جاء في شرح ابن عقيل، ج ١. ص. ١٥٣: «يعني أن «أيا» مثل «ما» في أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث- مفردا كان، أو مثنى، أو مجموعا- نحو: يعجبني أيهم هو قائم».
- ٣٦- انظر: خيرى (٢٠١٣). ص. ٤١ وما بعدها.

## المصادر والمراجع:

### أ- العربية

- ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية. تحقيق سميح أبو مغلي. دار مجدلاوي للنشر. ١٩٨٨.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا. بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر. بيروت.
- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا. ٢٠١٣. بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية. مصر. بدون تاريخ.
- تشومسكي، نوام (٢٠٠٠): آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن. ترجمة المزيني. المجلس الأعلى للثقافة. ط ٢٠٠٥.
- تشومسكي، نوام (٢٠٠٥): «ثلاثة عوامل في تصميم اللغة»، ترجمة الرحالي، محمد (٢٠٠٧) في: دلالة اللغة وتصميمها. دار توبقال للنشر.
- تشومسكي، نوام (٢٠١٣): اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير. ترجمة محمد الرحالي، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- خيرى عبد الواحد (٢٠١٣): التعالق الصوري بين الفعل والزمن وصلته برتبة الزمن والتطابق وتوزيع الظروف. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك بالدار البيضاء.
- الرحالي، محمد (٢٠٠٣): تركيب اللغة العربية. مقارنة نظرية جديدة. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء.
- الرحالي، محمد، (٢٠٠٨): «بعض الخصائص الحاسوبية للغة»، في مجلة أبحاث لسانية. مجلد ١٣ منشورات معهد الأبحاث والتعريب. الرباط.
- الزجاجي، أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو. تحقيق مازن المبارك. مطبعة المدني. مصر ١٩٥٩.
- السعيدى، الحسن (٢٠٠٥): المقولات الوظيفية في الجملة العربية. دراسة صرفية وتركيبية. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. سايس - فاس. سلسلة رسائل وأطروحات. فاس.

- العُمري، عبد الحق (٢٠١٥): بنية سمات المصدر الموصول في بنية الصلة المقيدة. مقال منشور في مجلة جذور. إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة.
- غاليم، محمد (٢٠٠٧): النظرية اللسانية والدلالة العربية المعاصرة، مبادئ وتحليل جديدة. دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (١٩٨٥): اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية (٢). دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (١٩٩٠): البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (١٩٩٨): المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي. دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر بمشاركة د. نادية العمري (٢٠٠٩): معجم المصطلحات اللسانية. إنجليزي - فرنسي - عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (٢٠١٠): ذرات اللغة العربية وهندستها. دراسات أدنوية استكشافية. دار الكتاب الجديد المتحدة.

- Alexandru, M. (2009): Que sont les prépositions? Institut National des Langues et Civilisations Orientales.
- Aoun, Benmamoun, Choueiri (2010): The Syntax of Arabic. Cambridge University Press.
- Baker. (2003): Lexical categories, Verbs, Nouns, and Adjectives. Cambridge University Press.
- Benveniste. E. (1966): problèmes de Linguistique Générale. Editions Gallimard.
- Chomsky, N. (1981): Lectures on Government and Binding. Dordrecht. Frois.
- Chomsky, N. (1986) :knowledge of Language : its Nature, Origin and Use. New York : Praeger.
- Chomsky, N. (1988) : Language and Problems of knowledge, The Managua Lectures, Cambridge, Mass : MIT press.
- Chomsky, N. (1993) : A Minimalist Program for Linguistic Theory, in Hale, k. and Keyser, S.J : The View from Building 20, Cambridge, Mass ; MIT Press.
- Chomsky, N. (1995) : The Minimalist Program. Cambridge Mass :Mit Press.
- Chomsky, N. (1998): Minimalist Inquiries: The Frame - Work, Mit Occasional Papers in Linguistics, n 15.
- Chomsky, N. (1999): Derivation By phase. MIT Occasional, papers in Linguistics. N18.
- Chomsky, N. (2000): New Horizons in the Study of Language and Mind, Cambridge University Press.
- Chomsky, N. (2001): Beyond Explanatory An adequacy, Unpublished. MIT.
- Henk van Riemsdijk (2001) :Semi-Lexical Categories: The Function of Content Words and the Content of Function Words. Studies in Generative Grammar. New York.

- Fassi Fehri, A (1982): Linguistique Arabe : Forme et Interprétation. Publication de la Faculté des Lettres. Rabat.
- Gonegai, A(1990): La Syntaxe des Relatives et des Adjectifs en Arabe Standard. Mouvement et Dépendance. Doctorat d'Etat. Faculté des Lettres. Benmsik. Casablanca.
- Gonegai, A. (1996): La Structure Interne des Relatives Libres et la Syntaxe de C P en Arabe Standard. Article in : Linguistique Comparée et Langues au Maroc. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines. Rabat.
- Pollock, J.Y. (1989) : Verb Movement, Universal Grammar, and the Structure of IP. Linguistic Inquiry. V.3. pp 365. 424.
- Vicki Carstens (1991) : Concord in Minimalist theory. Linguistic Inquiry. 31. Number 2 . MIT. P. P(319-355).